

لعقول الافضل تلتحق بالهجرة الجماعية

IWPR :Author

مخاوف من تجفيف العقول بسبب تضاعف هجرة الكثير من العراقيين خوفا من العنف .

قرر سعيد، 54، يملك محلا لبيع الجلود في بغداد، اخذ زوجته واولاده الثلاثة الى سوريا، بعد ان تم تهديده من قبل المبتزين.

ظهروا امام محله وطلبوا منه ان يدفع لهم فلوس للحماية. واذا رفض فانهم سيحرقون المحل او يخطفون احد اولاده، كما قالوا له.

وبدلا من ان يدفع، خطط لترك البلد، باع سيارته، استدان بعض المال من اخيه وطلب منه بيع موجودات البيت. اصر على ان يستعمل الفلوس في عمل مشروع في سوريا.

قال سعيد " لم افكر يوما في ترك بلدي من قبل. عملت جاهدا لاجلها هنا، لكن هذه الاوقات الوحشية تجبرك على الرحيل".

في كل يوم، يحزم العراقيون امتعتهم ويهاجرون لتجنب العنف الذي يمزق البلد. تقدر منظمة الامم المتحدة لشؤون اللاجئين ان هناك مليون وثمانمائة الف انسان قد هاجروا الى الدول المجاورة ومليون وستمائة الف انسان تم تهجيرهم داخل البلد منذ سقوط النظام. في العام 2006 فقط، بحث 425000 عراقي عن اللجوء في الخارج.

قال اللواء صباح مهدي مدير الجوازات في العاصمة ان طلب الحصول على وثائق السفر بلغ ارتفاعا غير مسبوق. " من خلال مكاتبنا الستة في بغداد، نلاحظ ان العدد قد ازداد بشكل ملحوظا لم يسبق له مثيل".

الكثير يذهب الى سوريا، الاردن، والقااهرة. سوريا هي الاكثر لتشابه العادات والتقاليد لتلك الموجودة في العراق ولرخص الحياة ايضا. يأمل سعيد في استئجار شقة ب 200 دولار شهريا، وهي اقل بنسبة الثلث عن ايجار الشقق في كردستان العراق التي التجأ اليها عدد كبير من العراقيين.

القليل من العراقيين لهم القدرة المالية على شراء تذاكر الطائرة، لذا فهم يجازفون بالسفر عن طريق البر بواسطة التاكسيات مجتازين المناطق التي يغيب فيها القانون حيث يعمل فيها المسلحون والمجرمون بحرية.

قال احد وكلاء السفر الذي فضل عدم ذكر اسمه ان الذين ينقلون العراقيين الى الخارج يبقون على اتصال ببعضهم ليحذر احدهم الاخر عن مناطق الخطر. ويقدر ان حوالي 3- 4 آلاف عراقي يغادر العراق يوميا.

تأمل الكثير من العوائل بالعودة الى البلد حين تتحسن الظروف وتتم استعادة الامن . قال ماجد حامد، 50، الذي يملك محل طباعة، انه طلب من احد اقاربه السكن في بيته لحين عودته ن الخارج.

واضاف "سانتظر بفاغ الصبر لحين ان تصبح الامور اكثر استقرارا. الشيء الاكثر اهمية هو ان تبقى بعيدا عن السيارات المفخخة، التفجيرات، والاعتقال اليومي".

من ضمن الذين يتركون البلد هم الكفاءات مثل المحامين، الاطباء، العلماء، والاكاديميين. في السنة الماضية، بحثت الحكومة عما يمنع هجرة العقول بجعل روايتهم ضعف روايت الكفاءات المهاجرة.

هجرة العقول المتميزة تزيد من مشاكل نقص الخبرة التي بدأت في عهد صدام حين ترك البلد عشرات الالاف من الناس الكفوئين.

يتهىأ حسام جمال، استاذ في كلية القانون ، لمغادرة العراق الى سوريا. ويخشى ان تكون الهجرة الجماعية للمهنيين والمحترفين هي الهبة التي ستشمل كل القطاعات وخاصة قطاع التعليم.

يبدو ان التعليم مستهدف من قبل المسلحين. وبحسب مصدر في وزارة التعليم العالي ، تم اغتيال 89 استاذاً منذ الاطاحة بصدام. البعض يرى ان خوف المسلحين من المدرسن، اطباء، والمهنيين الاخرين قد قاد الى شل الخدمات الاساسية.

يعتقد الكثير من العراقيين ان دول الجوار تمويل المتطرفين لتبقي العراق غير مستقراً. " هناك ايادي خفية تقف خلف الهجرة الجماعية".

ينتظر الناس في طوابير طويلة عند دوائر الجوازات. يستغرق الحصول على جواز جديد 20 يوماً، مما يحدو الكثيرين اللاتجاء الى السوق السوداء، رغم اضطرارهم لدفع 15 ضعفاً من السعر الرسمي البالغ 40 دولاراً.

ينتظم محمد عبد القادر، 45، في طابور للحصول على جواز جديد. يقول انه لم يعد يحس بالامان في منطقتة. واذاف "اصبحت مهجورة. كل واحد قد هاجر الى مكان امن".

ياسين الربيعي: مراسل معهد صحافة الحرب والسلام في بغداد

Syria :Location

Jordan

Iraqi Kurdistan

Iraq

Source URL: <https://iwpr.net/ar/global-voices/%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%81%D8%B6%D9%84-%D8%AA%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%82-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%AC%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9>